غزل العقاد

للأستاذ سيد قطب

— ١٧ —

من أهم ماتدعو إليه المدرسة الحديثة — وتقدم العقادَ نموذجاً له — تفتحُ النفس لألوان الأحاسيس ، وانفساحها لصنوف المؤثرات ، وتهيؤها لشتى الانفعالات ؛ وكثرة الأوتار المرنّة بها فى العاطفة الواحدة ، والمواطف المتعددة ، ومطاوعتها لما تتأثر به ، لا لما تحفظه وتحتذيه من القوالب المصبوبة

وكل هذا من خصائص الحياة الموفورة ، الغنية بالمذخور من المشاعر المهيئة للتجدد والنماء ، المستعدة للتفرد والامتياز

وقد كان النقد العربى — إلى أمد قصير — قد وضع للعواطف الشعرية مراسم وقيودا ، وجعل لها قوالب مصبوبة ، ومن هذه العواطف « الحب »

ترى هذا فى كتاب « الصناعتين » مثلا وتراه فى الكتب المدرسية والمذكرات ، وتلمح أثره فى كتابات من يتصدون للنقد بعد اطلاعهم على الكتب القديمة وحدها

وتلمح أثر هذا التحديد فى ذوق المتأدبين الذين لا يصبرون على صورة جديدة يرونها فى غزل جديد أو قديم ، لا تكون وفق قوالب خاصة ، وعلى طراز محدد من طراز التعبير

ولقد كان هذا يدعونى إلى اتهام الطبيعة العربية والطبيعة المصرية على السواء ؛ فما يصبر الطبع الموهوب على هذا الجمود فى ألوان الحس والتعبير ؛ وما تقف النفس عند صور محدودة معلومة إلا وقد ضاقت عما عداها ، واستثقلت دون سواها . ولولا أن هناك فروضاً وأعذاراً تلتمس لقد كان سوء الظن أولى ، والاتهام أوجب . ولكنا فى انتظار مايطلع به المستقبل من الأدباء والمتأدبين

والعقاد أفسح شاعر عربى نفساً فى غزله ، وأكثرهم أوتاراً مرنّة . فلا عجب تزيد الأنغام فى شعره على ما تستطيع الأذن المصرية — إلا نادراً — أن تسمعه وتطرب له ؛ ولا عجب يجد الكثيرون صعوبة فى تقبل هذه النغمات لأنها تجهد آذانهم وأذواقهم ، وتحملهم استعارة طاقات نفسية لا قبل لهم بها ، كما تجهد العين الضعيفة تحت المنظار القوى الذى يجمع لها من الضوء فوق احتمالها !

ولكن من الحق كذلك ألا يبيح هؤلاء لأنفسهم مهمة الحكم ، وأن يسمعوا قول من يطيقون السماع ويطربون لشتى النغمات ، ويصدقوا ذوى العيون التى تحتمل المناظير القوية ، فيما تبصر من رؤى وأطياف لا تراها عيونهم الكليلة !

* * *

وحين يتابع الناقد غزل العقاد فى دواوينه السبعة ، يعجب كيف يكون قائل هذه الأنماط كلها رجلاً واحداً لولا أن يثوب إلى خصائص العقاد العامة فى هذه الأنماط على اختلافها . وتروعه هذه النفس الفسيحة التى تتلقى نماذج الحبيبات كل بما تستحقه ، ثم تنفسح بعد هذا لتلقى الحالات النفسية المتتابعة مع كل حبيبة ؛ وتتسع لنماذج الحب المختلفة بين الصوفية والحسية ، وبين الغرارة والتجريب ، وبين البساطة والتركيب ، وبين الصعود والهبوط ... وتقول فى كل حب ، وفى كل حالة شعراً أصيلا كأنه — وحده — هو اتجاهها الوحيد !

ولعل من الخير قبل أن نستعرض هذه الأنماط ، كما لحظناها فى شعره الغزلى ، أن نأتى باستعراض العقاد نفسه لصنوف الحب التى تيقظ لإحساسه بها على ضوء حب أخير حين يقول :

عرفت من الحب أشكاله ... وصاحبت بعد الجمال الجمال
فحب المصور تمثاله ... عرفت وحب الشباب الخيال

وحب القداسة لم أعده ... وحب التصوف لم يعدنى
وفى كل حب ورى زنده ... سمات من المؤمن الدين

وحب المزخرف والمنتقى ... وحب المجرد والعاطل
وحب الجماح وحب التقى ... وحب المجدد والناقل

وحب الثقات وحب الصحاب ... وحب الطبيعة فى حسنها
وحب الرجاء وحب العذاب ... على يأس نفسى من حزنها

وحب التى علمتنى الهوى ... وحب التى أنا علمتها
ومن أستمد لديها القوى ... ومن بالقوى أنا أمددتها

وحب الجياع صحاف الطعام ... وحب الظماء كؤوس الشراب
وحب الكفاح وحب السلام ... وحب الضلال وحب الصواب!

صنوف من الحب لا تلتقى ... وفيك التقى لبها المحتوى
فلولا هدى نورها الأسبق ... لما كنت كفؤاً لهذا الهوى

وفى « سارة » يفصل بعض صنوف الحب التى يحسها القلب الانسانى فيقول :

« وقد يميز الرجل امرأتين فى وقت واحد . لكن لا بد من اختلاف بين الحبين فى النوع ، أو فى الدرجة ، أو فى الرجاء .

« فيكون أحد الحبين خالصا للروح والوجدان ، ويكون الحب الآخر مستغرقا شاملا للروحية والجسدية .

« أو يكون أحد الحبين مقبلا صاعدا ، والحب الآخر آخذا فى الادبار والهبوط

« أو يكون أحد الحبين مغريا بالرجاء ، والحب الآخر مشوبا باليأس والريبة »

ثم يذكر نموذجين فى الحب ، لنموذجين من المرأة ، اجتمعا على « همام » بطل القصة ، قد يفيد ذكرهما هنا لبيان رفاهة حس هذا الشاعر ودقته فى الاحساس بالحب والنساء :

« لقد كانت سارة وهند على مثالين من الأنوثة متناقضين : كلتاهما أنثى حقا لا تخرج عن نطاق جنسها ، غير أنهما من التباين والتنافر بحيث لا تتمنى إحداهما أن تحل محل الثانية ، وتوشك أن تزدريها »

« ماذا أقول ؟ بل لعلهما من التباين والتنافر بحيث تتمنى كلتاهما قبسا من طبيعة الأخرى ، لولا أنها تنكر الاعتراف بذلك بينها وبين نفسها ، فتسمح للتمنى أن يستحيل إلى نفور

فاذا كانت سارة قد خلقت وثنية فى ساحة الطبيعة ، فهند قد خلقت راهبة فى دير ، من غير حاجة إلى الدير !

تلك مشغولة بأن تحطم مُتَن القيود أكثر ما استطاعت ، وهذه مشغولة بأن تصوغ حولها أكثر ما استطاعت من قيود ، ثم توشيها بطلاء الذهب ، وترصعها بفرائد الجوهر

الحزن الرفيع والألم العزيز شفاعة عند هند مقبولة إذا لم تكن هى وحدها الشفاعة المقبولة . أما عند سارة فالشفاعة الأولى بل الشفاعة العليا هى النعيم والسرور

تلك يومها جمعة الآلام . وهذه يومها شم النسيم

تلك تشكو ويخيل إليك أنها ذات أرب فى بقاء الشرور تستديم بها معاذير الشكوى ، وهذه تشكو كما يبكى الطفل لينال نصيبا فوق نصيبه من الحلوى

تلك مولعة بمداراة نقائصها لتبدو كما تتمنى أن تكون . وهذه مولعة بكشف نقائصها لتمسح عنها وضر الخجل والمسبة ، وتعرضها فى معرض الزينة والمباهاة

« تلك لها عدة التأنق والمجاملة ، وهذه لها عدة الرخاصة والبساطة »

ثم يمضى يمدد خصائص كل منهما على هذا المنوال البارع فتفهم أنه متيقظ أشد اليقظة ، بكل وسائل التنبه والادراك فى طبيعته ، لكل ذرة ، فى كل حبيبة .

* * *

والآن نتابع العقاد فى غزله ، ونتصفح الوجوه التى هام بها ، وقال فيها ، فنجد منها ستة وجوه بارزة ، ونجد غيرها منزويا متناثرا

فأما الأول فيستغرق الجزءين الأول والثانى تقريبا ، وفيه تلمح العقاد شابا حدثا ، فى نفسه روعة وحذر وإشفاق من وهلة الجمال والحب ، يكتفى أول الأمر باللمحة والنظرة ، ويحوم على الجمال فى ورع وتنطس ، ويحسب للمجهول والغيب كل حساب ، ثم يأخذ بعد حين فى الاستمتاع على حذر كذلك وتلطف واستئذان .

وتجد إلى جواره حبيباً ساذجاً ، عاطلاً من كل حلية نفسية أو فكرية إلا الجمال المجرد الغرير ، فلا عمق ولا فلسفة ولا أطوار

وهكذا — فى الغالب — حب الشباب ، وإن فهم الكثيرون أنه أقرب إلى الفتك والبوهيمية والجراءة . فالشاب غالباً تمنعه القداسة ، فان لم تكن أذهلته الروعة قيده حذر المجهول الذى لم تكشفه التجارب ، والمزيز الذى لم يرخصه الاستعمال

إنما يستهتر — حتى الاستهتار — الكهل الذى تجمله التجارب يسخر من المقدسات والغيبيات ، وتدفعه بقية القوة التى لم تنضب إلى الاستمتاع بالباقى قبل الفوات !

واسمع العقاد فى ورع وإشفاق ينادى حبيبه :

وقف عليك تحيتى وعظاتى ... وعلى صباك نصائحى وعظاتى
أوتيت من حسن الشمائل نعمة ... والحسن فى الدنيا من الآفات
هو جوهر يجنى عليك وميضه ... عدوان سراق وحقد عفاة
... ...
فاحذر فان مع الجمال لغرة ... وأراك تأمن جانب الغفلات
واحرس جمالك فالجمال وديعة ... « لله » ترعاها إلى ميقات
واحمل شبابك للمشيب مبرءاً ... مما يكدر ناصع الصفحات

وهكذا إلى نهاية هذه التسبيحة أو النموذجة القانتة !

ثم تسمعه بعد هذا كالطيف الهامس فى حذر ونقاة :

إنا لمن معشر حب الجمال لهم ... حب لما كان فى الدنيا ومن كانوا
ليأمن الطير . إنا لا نكيد له ... ولا يخف مكرنا وحش وعقبان

الخ

ثم تنظره وقد أنجلت هذه الروعة قليلا عن بدء الحسية والاستمتاع ليلة الوداع :

ويا ليالى لما أنست بقربه ... وقد ملأ البدر المنير الأعاليا
تطلّع لا يثنى عن البدر طرفه ... فقلت : حياء ما أرى أم تغاضيا
... ...
فقبلت كفيه وقبلت ثغره ... وقبلت خديه وما زلت صاديا
كأنا نذود البين بالقرب بيننا ... فنشتد من خوف الفراق تدانيا
كأن فؤادى طائر عاد إلفه ... إليه فأمسى آخر الليل شاديا
إذا ما تضامنا ليسكن خفقه ... تنزى فيزداد الخفوق تواليا
أوشج فى كلتا يديه رواجبى[1] ... وشيجاً يظل الدهر أخضر ناميا
وتلمس كفى شعره فكأننى ... أعارض سلسالا من الماء صافيا
وأشكوه ما يجنى فينفر غاضبا ... وأعطفه نحوى فيعطف راضيا

ثم تتدرج من هذا إلى متاع صريح، ولكنه خفيف سريع:

أتسلم أم أنت لا تعلم ... بأنى عاشقك المغرم
أتقسم أنك لا تكتم ... بلى أنت تكتم أمراً أظهر

* * *

ولا تنس فى عين شمس لنا ... ليالى موقرة بالجنى
ترف عليها طيور المنى ... مغردة فى ضياء السحر

* * *

فكم بت أسهر تلك الجفون ... وأذبلها بالطلى والجنون
فباتت كما يعشق العاشقون ... مضاعفة السحر تسبى الفكر

أجل فليكن ! ولكن شاعرنا لا يزال شاباً يستكثر الليالى المختلسة فيشيد بذكرها، ويفصلها تفصيلا، ويكاد فى « واقعيته » يحدثنا عن صور الخيال !

وينتهى الحب الأول أو يزحمه الثانى ويبقى على آثاره. والناقد يطالع فى هذا حبيباً قريباً فى خصائصه من الحبيب الأول، يمتاز عنه بأنه شره للمعجبين بجماله، يريدهم حشداً لا فرداً . ولكنه يرى شاعرنا وقد نفض عن كاهله كثيراً من سوفية الشباب وحذره وتوجسه، غير أنه لا يزال يستمتع فى دائرة محدودة، وبذخائر ممدودة عند حبيبه :

يا أشره الناس حسنا ... إلى عبيد وسحب
وأنعم الناس بالا ... بناظر مشرئب
يا ليت لى ألف قلب ... تغنيك عن كل قلب
وليت لى ألف عين ... تراك من كل صوب
وليت لى ألف وسم ... وليت لى ألف عيب
لعل حسنك يغنى ... عن ناظر أو محب
ولا تبيت معنىً ... بمن تروع وتسبى

ثم ينجلى الأمر عن حبيب موات ومحب متفتح ، قد أخذ بعد المتعة والاكتفاء فى ترف الطلاقة والفلسفة :

أيها المعطى غدا عن سعة ... أعط إذ أنت ملىء بالعطاء
إنما اليوم لدينا كنقد ... وغد يا صاحبى اليوم هباء
آه لو يبقى على الدهر الصبا ... آه لو يرأف بالحب الفناء
فرصة فيها جمال وصبا ... ثم تمضى فإذا الكل سواء
وإذا المشوق فى العين كمن ... تتخطاه عيون الرقباء
كاختلاف اللون فى الصبح لنا ... وتساوى بعد قبح ورواء
نحن فى صبح وقد لا نلتقى ... ليت لليل ابتداء وانتهاء

ثم قطعة بعنوان : « ودع جمالك » اقتطفت بعضها عند الحديث على خاصة اليقظة والوعى الفنى ، وأقتطف فى هذا المجال بعضاً آخر ، وإن كان يخيل لى أن المقصود بها هو الحبيب الأول ولكنها أقرب شبهاً بما قيل فى فترة الحب الثانى ، لما فيها من تأمل وعمق فى الاحساس :

أمودعاً حسن الأحبة إننى ... ودعت قلب الهائم المغرور

(١) الرواجب : مفاصل الأصابع

ميتان في جدث تزورها معاً | واوحشتا من زائر ومزور
يهنيك أنك لا تزال مقيداً | بك حين لا شوق إليك مثيرى
لم أبك وجهك إذ بكيت وإنما | أرثى خرائب عالم مدثور
فاعجب لمن يبكي لجيفة سرمد | بدموع مبتور الحياة حسير

وهي إحدى القصائد الطريفة التي تتجلى فيها «خصوصية» العقاد

* * *

ومتى بلغنا الجزء الرابع من الديوان التقينا هناك بشخصيتين أقرب ما تكونان إلى شخصيتي «سارة وهند» اللتين أسلفنا عنهما الحديث ، وعلة ذلك مفهومة ، وقد أوضحتها عند الحديث على «سارة» والتقينا بالشاعر في قمة النضوج النفسي والفني ، وقد وضحت أمامه المعالم ، وانتهت به التجارب إلى فلسفة كاملة في المرأة والحب والحياة ، واكتملت به جميع القوى اللازمة للاحساس والتعبير ، وعرف غاية الطبيعة من الحب ، وغاية كلا الجنسين ، فلم يبق أمامه إلا أن ينتصر من كل حب رحيقه ، ويرتشف من كل كأس ثمالتها في طلاقة وبراعة وصراحة

فأما إحدى الشخصيتين فيطلع عليك وجهها من خلال قوله :

أريد التي ألقى سلاحي وجنتي | إليها وألقاها من اليأس أعزلا
وأطرح أعباء الجهاد وهمه | لدى قدميها مغمض العين مرسلا
وأنت إذا أقبلت أقبلت جحفلا | وجردت أسيافاً وشيدت معقلا
فان تهزميني فاهزمي عن بصيرة | مريداً لأسباب الهزيمة مقبلا

ويطلع عليك وجهها من خلال قوله :

أيها الداعي إلى الله لنا | ما ترى في دعوة منك إليك ؟
— أنت لو تعلم دائي — في غنى | عن نداء النيب والطب لديك
تسأل الله شفائي ولقد | جعل الله شفائي في يديك
وترجي نظرة لي من عل | ورجائي كله في ناظريك
فادع لي نفسك أو لا فادع لي | رحمة الرحمن من وجدي عليك
إن قضاها الله أو لم يقضها | حسبنا خطرتها في شفتيك
يفضل الصحة عندي أنني | بعض ما تطوي عليه جانبيك

وهي كما ترى متحفظة متصونة ، وهو محترس يقظ يلمح ولا يصرح أو هما كما قال العقاد :

« كأنا أشبه بالشجرتين منهما بالانسانين ، يتلاقيان وكلاهما على جذوره ، ويتلامسان بأهداب الأغصان ، أو بنفحات النسيم العابر من هذه الأوراق إلى تلك الأوراق »

وأما الشخصية الأخرى فتطل عليك من قوله :

ماذا من الدنيا لعمري أريد | أنت هي الدنيا فهل من مزيد ؟
فيك لنا نور ونار معاً | وأنجم زهر وأفق بعيد
وفيك روض مسفر عاطر | ووجوه حر ودر نضيد
ونشوة الخمر إذا قوبلت | بنشوة منك متاع زهيد
والفن إن لم تك نجواه من | نجواك لغو باطل لا يفيد
وكل ما في الكون من روعة | لها نظير فيك حي جديد
بل أنت دنيا غير هذي الدنى | وكل حب فيك كون وليد
للمرء دنيـاوان : مطروقة | فوضى وأخرى هو فيها فريد
وهذه ، لا تلك ، ما يشتهي | وهي له الموئل وهي الوجود

وتتبين وجهه معها في قوله :

قبلات كل يوم وعناق | ووداع كل يوم ولقاء
واشتياق كلما حان الفراق | وعهود كلما جن المساء

وعتاب كل يوم وخصام | جائر الحكم كثير العلل
نرتمي فيه بأهوال جسام | بين سخري المنى والقبل

وعلى توقيع أنغام الرجاء | نبعث القلبين حباً وخصاما
عبث الطفلين في مهد الصفاء | كلما راعهما الضجة ناما

وحياة بين روض وغدير | وحياة بين ألفاف كتاب
هذه أو تلك يحويها العبير | ويروي سرحها ماء الشباب

لا ظلام الليل يثنيك ولا | لفحة القيظ ولا اليوم المطير
في دلال منك موفور الحلى | وكلال منك كالظبي البهير

وهي كما ترى أنثى ناضجة بوهيمية ، وهو رجل فنان متفتح قد بلغ من المتعة إلى الترف فانتشى ؛ فانطلق يتفلسف فقال :

وابل من قبل تمطرها | من سماء الحب أخلاف غزار
جزلة المس شهي لمسها | حلوة المزجين من ماء ونار
سقيها محض ولاء خالص | لم يكدره من الدنيا اعتكار
وكذا الاخلاص حر مطلق | كصفات الله ما فيها اضطرار
رو منه الدهر واضحك ساخراً | إن طغى الدهر بأيديه القصار
هاهنا لا العيش محسوس الخطا | لا ولا الوقت بمحدود المطار

الخ .. ...

* * *

فاذا اجتاز الناقد الأجزاء الأربعة الأولى من الديوان إلى «وحي الأربعين» و «هدية الكروان» و «عابر سبيل» لم تبعد به النقلة كثيراً عن جو الجزء الرابع ، ولكنه يجد انطلاقاً إلى مدى أوسع في التوحيد بين الأرض والسماء ، أو بين المادة والروح في غزل العقاد ، كما يجد الهدوء الرتيب ،

لا تخالجه اللفة إلا قليلا ، وهي بعد شوق إلى المتاع الطليق ، أكثر منها حرقة إلى إرواء الضرورة المقيدة ، أو هي طلاقة فيها سخرية المجرب الذى سلك الطريق مرة ومرة ، فانجلت فى نفسه الروعة وانكشف المجهول ، ولم يعد أمامه إلا تأمل المشاهد وتسجيل الشواهد ، والموازنة بين ما مضى وما هو آت فى رحلته الحاضرة . والذى علم قيمة العرف والتقاليد ومبلغ إخلاص الناس لها أو تفلتهم منها ، فلم يعد يحسب لمن فى « الخارج » حسابا ، وإنما همه أن يعيش فى عالم من صنعه هو ، يضع تقاليده وحدوده

ولهذا يلوح الشاعر فى الأجزاء الأخيرة منطلقا من القيود فى الاحساس والتعبير انطلاقا لا نجده فى شعر شبابه ، وهذا أثر التجربة وحكم السن والممارسة .

ومع العقاد وجهان أصيلان فى هذه الدواوين الثلاثة ، وعدة وجوه عارضة :

فأحد الوجهين هو الذى يقول فيه قصيدة « غزل فلسفى » والذى فيه « من كل شيء » فى الأرض والسماء ، وفي الماضى والمستقبل و « من كل موجود وموعود توأم » ... الخ

ولعل هذه القصيدة أدل القصائد على هذا الوجه الذى يُشع فى نفس الشاعر كل معانى الوجود ، لأن الشاعر — حينئذ — مستعد لتلقى كل أطياف الوجود ، متفتح لكل معنى من معانيه

والوجه الثانى هو الذى يقول فيه :

بعد سبع من السنين وعشر ... عرف الناس فضل ذا الميلاد
عرفوا أي نعمة زارت الأر ... ض بأضعاف حسنها المرتاد
عرفوه لما رأوا بينهم شمـ ... ـسا مع الشمس أشرقت فى البلاد
عجبوا كيف فاتهم يوم وافى ... فرعوا عهده بذكر معاد
ذاك ميلادك السعيد هنيئاً ... للذى فاز فيه بالاسعاد

ويقول فيه معظم غزليات « هدية الكروان »

والخطوط التى تفرق بين هذين الوجهين صعبة التمييز لولا أن الثانى أكثر بشاشة وطراءة ، والأول أشد حيوية وتأثيراً

وعلى العموم فالشاعر يبدو فى هذه الفترة واثقاً من نفسه وزمنه ، يترشف كأس الحب فى نشوة ولذة وتأمل وتمهل ، وفى بشاشة ودعابة واطمئنان

ولولا أن المقال قد تضخم وطال لأكثرت من الأمثال ، فهذه هى فسحة النفس التى عنينا ، والتى امتاز بها العقاد كل الامتياز

« حلوان » سيد قطب

الى وزارة المعارف

كلمة حق في كتب

على أثر ما نشرناه فى العدد الماضى من جواب الأستاذ أحمد أمين وتعليقنا عليه جاءتنا طائفة من المقالات والرسائل فى هذا الموضوع لم نر من المفيد أن نشغل بها صفحات الرسالة فاقتصرنا منها على هذه الكلمة شاكرين لكتابها الأفاضل غيرتهم على الأدب ودفاعهم عن الحق (المحرر)

كنا فى مجلس ضم لفيفاً من الطلبة ورجال التعليم ، والكل فى مقتبل العمر وعنفوان الشباب ، فمنهم من اجتاز مرحلة ثانوية فى دراسته ، ومنهم من اجتاز مراحل فى تعليمه الجامعى. والحديث ذو شجون ، « والرسالة » حظها من الحديث ، ولما ينشر فيها نصيبه من التعليق والمناقشة ؛ وما يكاد الجمع ينفض حتى ترى القوم يتواعدون فى أن للحديث صلة ، وإلى الملتقى فى أعداد الرسالة المقبلة

جئت بهذه الكلمة لأقول إن السبب « الذي من أجله صرف النظر عن تقرير بعض الكتب للمطالعة فى مدارس المعارف المصرية » كان محل نقاش طويل فى هذه الساعة القصيرة

ونحن نعيذ أنفسنا من الغرور يذهب بنا إلى الحط من كفاية اللجنة التى عهد إليها اختيار كتب المطالعة . لكننا لم نر بأساً فى أن نبعث برأى لفيف من الطلبة والأساتذة لا نعتقد أنهم ارتأوه أو اعتقدوه تزلفاً للزيات. فالصلة التى تصلهم بالأستاذ الزيات هى عين الصلة التى تصلهم بالأستاذ أحمد أمين ، وهى صلة الأدب والذوق المشترك ، هذه الصلة التى تدفع كل واحد إلى إبداء رأى هو صدى صادق للكيفية التى أدرك بها الانتاج الأدبى لأي كاتب أو شاعر أو صاحب فن

ومن الطبيعي أن تتحسس ذلك الضعف الأخلاق لو كان فى كتابين عالميين قُدّر لهما من سعة الانتشار ما لم يقدر لغيرهما من الكتب . لقد كان الأستاذ الزيات أميناً فى نقل هذين الكتابين إلى اللغة العربية ، أتراه حور من مضمونهما بحيث ترى الفضيلة فى (رفائيل) جريمة ، والعاطفة فى (آلام فرتر) ضعفاً أخلاقياً ؟

لست أدفع عن المترجم تهمة هو أبعد الناس عنها فقد كان